

الإبجد العربي

تطوره وأنواعه

بقلم: د. غانم قدوري الحمد

اللغة أصوات منطوقة، والكتابة رموز مخطوطة؛ لتمثيل تلك الأصوات، وقد يكون الصوت واحداً في اللغات البشرية لكن رمزه يتنوع بتنوع الكتابات؛ لأن العلاقة بين الصوت والرمز علاقة اصطلاحية وليست طبيعية، ومن ثم فإن اللفظ الواحد يمكن أن يمثل برموز مختلفة من كتابة واحدة أو كتابات متعددة، فأنت ترسم في العربية الفعل (كتب)، ويمكنك أن ترسمه برموز الكتابة الصوتية الدولية بالحروف اللاتينية، ويظل النطق عربياً، وهكذا يدل الرمز على ما أعطاه مستخدموه من دلالة.

وكان شكل الحرف العربي قد تطور وتنوع منذ أقدم عصوره حتى عصرنا الحاضر، وصار للخط العربي أنواع يتفنن الخطاطون في استخدامها، ولكن ذلك التنوع لا يبلغ الحد الذي يجعل من كل نوع كتابة مستقلة، وإنما هي تنوعات في إطار الكتابة العربية. وكان ابن درستويه قد عبر عن هذه الحقيقة بقوله: «واعلم أن أصل الخط واحد، وصورة كل حرف من المعجم في كل الخطوط على شكل واحد، وأن الخطوط كلها متجانسة متشابهة، وإن اختلفت وتباينت لتصرفها وافتنانها، كخطوط المصاحف والوراقين

والكتاب وغيرهم، وكالثقل منها والخفيف والإمساك والسريع والجليل والدقيق»^(١).

ويتردد في هذا المجال ثلاثة مصطلحات هي الكتابة والرسم والخط، وهي وإن كانت معانيها اللغوية تتقارب في الدلالة على ما يجري به القلم، تستخدم اليوم على نحو لا يتداخل، فالخط يدل على شكل الحروف، والرسم يدل على طريقة كتابة الكلمات في المصحف، والكتابة كلمة شاملة تدل على قواعد الإملاء (الهجاء)، وعلى شكل الخط، وما يتعلق بذلك كله، ومن ثم فإننا نستخدم كلمة (الخط) في هذا البحث للدلالة على شكل الحرف العربي وتطوره وتنوعه.

ودراسة شكل الحرف العربي وتأريخه وأنواعه تدرج في البحث المتعلق بفن الخط العربي، وهو فن عريق وأصيل وغني.

إن البحث في الكتابة العربية ينقسم على قسمين:

الأول: بحث فني جمالي يُعنى بدراسة شكل الخط وأنواعه.

والثاني: بحث لغوي يُعنى بدراسة العلاقة بين الرمز المكتوب والصوت المنطوق، وهو ما يغلب عليه في زماننا اسم «الإملاء».

أما الناحية الفنية للخط العربي فإن البحث فيها يحتاج إلى معرفة فنية بالخطوط وأنواعها من ناحية، وإلى معرفة بتاريخ الخط العربي وتطوره من ناحية ثانية، ولم يتحقق لنا إلا قدر ضئيل من المعرفة بكلتا الناحيتين، ومن ثم فإنه لم يكن من هدفنا في هذا البحث معالجة هذا الجانب من جوانب الكتابة العربية.

وهناك عاملان آخران يحولان دون توغلنا في بحث هذا الموضوع:

(١) كتاب «الكتاب»: (ص ١١٤).

الأول: بصعوبة تكتنف هذا النوع من البحث، فإن ماطلعت عليه من البحوث المكتوبة عن تاريخ الخطوط العربية وتطورها، لا يساعد في عرض ذلك التاريخ وحل مشكلاته بسهولة ويسر.

والثاني: غزارة المادة التي يجب معالجتها واتساع الميدان الذي يجب أن تشملته الدراسة، ومن ثم فإني أعتقد أن بحث الأمور المتعلقة بتاريخ أنواع الخطوط العربية وتطورها لا يزال فيه مجال كبير للدراسة، عسى أن يضطلع بها مؤرخو الخط العربي.

ولعل من المفيد لقارئ هذا البحث الاطلاع على خلاصة المباحث المتعلقة بأنواع الخطوط العربية، وتاريخ تطورها وانتشارها في العالم، ملخصة من المصادر التي أمكنني الإطلاع عليها والاقتباس منها، من خلال المباحث الثلاثة الآتية:

المبحث الأول: تاريخ تطور شكل الحرف العربي.

المبحث الثاني: أشهر أنواع الخطوط العربية.

المبحث الثالث: انتشار الخطوط العربية في العالم.

مركز تحقيق وتطوير علوم إلكترونية
المبحث الأول: تاريخ تطور شكل الحرف العربي.

إن الخطَّ العربي أخذ شكله المتميز منذ القرن الرابع الميلادي، لكنَّ النقوش الخطية الباقية من آثار القرون السابقة لظهور الإسلام قليلة في عددها، ومحدودة في مادتها، وتزداد الكتابات العربية الباقية من القرن الأول الهجري، ويمكن أن نقرر أننا كلما تقدمنا في الزمن إزدادت الآثار الخطية، وتنوعت، وصارت تشمل النصوص المكتوبة على الرق وأوراق البردي إلى جانب النقوش على الأحجار.

ويقرر مؤرخو الخط العربي اليوم وجود شكلين أو نمطين للحرف العربي منذ بداية القرن الأول الهجري، إن لم يكونا أقدم من ذلك. وهما: الخطَّ اليابس، والخطَّ اللين.

ويتميز الخط اليابس باستقامة حروفه، واكتمال زواياه وتناسق أجزائه وفخامتها، ويتميز بأن عراقات حروفه مبسوطة، ومن ثم يسمى أحياناً بالخط المبسوط، ويكثر استعماله في النقش على المباني وكتابة المصاحف، وصار يطلق عليه في فترة لاحقة اسم الخط الكوفي. ويتميز الخط اللين باستدارة زواياه وانخساف عراقاته، ويسمى أيضاً بالخط المقور، وهو يناسب الكتابة اليدوية السريعة، وكان يستعمل في المراسلات والكتابات المعتادة، وصارت له ألقاب بعد ذلك أشهرها الثلث والنسخ^(١).

ولا شك في أن هناك عوامل تؤدي إلى تطور شكل الحرف وتنوعه، منها اختلاف المواد التي يكتب عليها، فالكتابة على الورق تعطي مرونة للكاتب تختلف عما تعطيه الكتابة على الحجر. منها اختلاف الشيء المكتوب، فما كُتِبَ لقضاء أعمال سريعة يختلف عما يكتب للترزين أو لحفظه والرجوع إليه. وقد يكون اختلاف المكان عاملاً في تنوع شكل الحرف كما أن الإبداعات الفنية الشخصية قد تكون عاملاً في ذلك، والكتابة في العصور السابقة لعصر ظهور الطباعة تكون أكثر تعرضاً للتطور والتنوع من الكتابة في عصر الطباعة التي ترتبط بأشكال أكثر ثباتاً واستقراراً من الكتابة اليدوية، التي تتجدد لدى الكاتب الواحد كما تنوع بتعدد الأشخاص الذين يكتبون *بخطهم*.

ويمكن أن نعتبر ظهور الإسلام وتدوين القرآن بالحرف العربي أول فرصة وأشملها؛ لترسيخ شكل متميز للخط العربي، ويمكن أن نعد المصاحف التي كتبها الصحابة رضي الله عنهم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه والتي أرسلت إلى الأمصار الإسلامية نماذج خطية، احتذاها الخطاطون في تجويد خطوطهم وتحسينها. ومن ثم فإن الصحابة الذين كتبوا تلك المصاحف هم أول الخطاطين المبدعين في تاريخ الخط العربي، وهم زيد بن ثابت

(١) ينظر: القلقشندي «صبح الأعشى»: (٣/ ١٥)، وحفني ناصف «تاريخ الأدب»: (ص ٦١)، وبلاشير «تاريخ الأدب العربي»: (ص ٧٥)، وإبراهيم جمعة «دراسة في تطور الكتابات الكوفية»: (ص ٥٢).

(ت ٥٤٥)، وعبد الله بن الزبير (ت ٥٧٣)، وسعيد بن العاص (ت ٥٥٩هـ)، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام (ت ٥٤٣هـ)، رضي الله عنهم جميعاً^(١). ولا شك في أن هؤلاء الصحابة لم يكونوا من الخطاطين المحترفين، لكن عملهم الدؤوب في انتساخ المصاحف قد جعل منهم أساتذة للخط العربي في زمانهم.

وتحدث ابن النديم عن الخط العربي، وعن أنواعه، وأشهر الخطاطين حتى عصره، وفي حديثه تركيز لا يخلو من الغموض في بعض جوانبه، ويمكن أن نستخلص عدداً من النقاط البارزة في كلام ابن النديم عن الخط العربي، أهمها:

١- أنواع الخطوط بحسب المدن، قال: «فأول الخطوط العربية الخط المكي وبعده المدني ثم البصري ثم الكوفي، فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمينه اليد وأعلى الأصابع، وفي شكله انضجاع يسير»^(٢).

٢- أشهر الخطاطين في العصر الأموي: قال: «أول من كتب المصاحف في الصدر الأول ويوصف بحسن الخط خالد بن أبي الهياج، رأيت مصحفاً بخطه... ومالك بن دينار... وكان يكتب المصاحف بأجرة، ومات سنة ثلاثين ومائة... وأول من كتب في أيام أمية قطبة، وهو استخراج الأقلام الأربعة، واشتق بعضها من بعض، وكان قطبة أكتب الناس على الأرض بالعربية»^(٣). والأقلام الأربعة المذكورة هي: قلم الجليل، وقلم الطومار، وقلم النصف الثقيل، وقلم الثلث الكبير الثقيل، ومخرج هذه الأربعة الأقلام من القلم الجليل، وهو أبو الأقلام.

وذكر ابن النديم: أن الخطاطين استخرجوا من الأقلام الأربعة أربعة وعشرين قلماً، يعني

(١) ابن حجر «فتح الباري»: (٩ / ١١)، وابن النديم: «الفهرست»: (ص ٢٧).

(٢) الفهرست: (ص ٩).

(٣) الفهرست: (ص ٩ - ١٠).

نوعاً من أنواع الخط، يطول المقام بذكرها هنا^(١).

٣- أشهر الخطاطين في العصر العباسي إلى زمانه، قال ابن النديم بعد حديثه عن قطبة: «ثم كان بعده الضحاک بن عجلان الكاتب في أول خلافة بني عباس، فزاد علي قطبة، فكان بعده أکتب الخلق، ثم كان بعده إسحاق بن حماد الكاتب في خلافة المنصور، والمهدي فزاد علي الضحاک... ولم يزل يزيد ويحسن حتى انتهى الأمر إلى المأمون، فأخذ أصحابه وكتابه بتجويد خطوطهم، فتفاخر الناس في ذلك، وظهر رجل يعرف بالأحول المحرر، من صنائع البرامكة عارف بمعاني الخط وأشكاله، فتكلم علي رسومه وقوانينه وجعله أنواعاً...، ومن كتب بالمداد من الوزراء والكتاب... أبو علي محمد بن علي بن مقله، ومولده بعد العصر من يوم الخميس لتسع بقين من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين، وتوفي يوم الأحد لعشر خلون من شوال سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، ومن كتب بالخبر أخوه أبو عبد الله الحسن بن علي، ولد مع الفجر من يوم الأربعاء سلخ شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين، وتوفي في شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة، وهذان رجلا لم يُر مثلهما في الماضي إلى وقتنا هذا...»^(٢).

ويعد الوزير أبو علي محمد بن علي بن مقله أحد الخطاطين المبدعين الذين كان لهم أثر في تطور شكل الحرف العربي^(٣)، ويزعم بعض المؤرخين أن ابن مقله هو أول من نقل الخط العربي من شكله اليابس المعروف بالخط الكوفي إلى شكله الجديد اللين المعروف بالخط المنسوب^(٤).

(١) الفهرست: (ص ١١).

(٢) الفهرست: (ص ١٠ - ١٢).

(٣) تنظر ترجمته: وليد الأعظمي: «جهرة الخطاطين البغداديين»: (١ / ٤٩).

(٤) ابن خلكان «وفيات الأعيان»: (٤ / ٢١٠).

ولكن مؤرخي الخط يرفضون هذه المقولة، وكان القلقشندي قد ردها من قبل حيث يقول: «على أن الكثير من كتاب زماننا يزعمون أن الوزير أبا علي بن مقلة رحمه الله تعالى هو أول من ابتدع ذلك، وهو غلط، فإننا نجد من الكتب بخط الأولين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفي، بل يتغير عنه إلى نحو هذه الأوضاع المستقرة»^(١).

ومهما يكن من أمر فإنه يبقى للوزير ابن مقلة وأخوه دور مهم في تحسين الخط العربي وتحديد أسس تجويده^(٢)، وجاء بعدهما علي بن هلال المشهور بابن البواب المتوفي سنة (١٣٤١ هـ)^(٣)، فبلغ الغاية القصوى في تجويد الخط على طريقة الوزير ابن مقلة. «ومفخرة ابن البواب التي يرجع إليها السبب في شهرته الخالدة كانت في إتقانه الطراز الخطي الذي استخدم قبل ذلك قرابة قرن من الزمن على يد الوزير والخطاط المشهور ابن مقلة المتوفي في عام ()...، وكثيراً ما عُزي إلى كل من ابن مقلة وابن البواب أنهما من مبتدعي الخطوط الجديدة- من بينما الخط المحقق والخط الريحاني اللذان كانا مستخدمين قبلهما بوقت طويل، ولكن أحداً منهما لم يبتدع خطأً جديداً، وإن كان ابن مقلة قد تصور طريقة جديدة. جاء ابن البواب بعده فحسنها، ويمكن اعتبار ابن مقلة، وبحق، أنه المنشئ للخط المنسوب، وكانت طريقته هي إكساب كل حرف من حروف الهجاء نسبة محدودة إلى حرف الألف، مما أدى إلى تنظيم قياسي دقيق للحروف الهجائية»^(٤).

وبقيت من أعمال ابن البواب الرائعة نسخة كاملة من المصحف الشريف كتبها في

(١) صبح الأعشى: (٣ / ١٦).

(٢) ينظر: يوسف ذنون «قديم وجديد»: (ص ١٦).

(٣) تنظر ترجمة: وليد الأعظمي «جمهرة الخطاطين البغداديين»: (١ / ١١٣)، وكتب د. أ. س. أنور بالتركية كتاب «الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب»، ترجمه وحققه محمد بهجة الأثري وعزيز سامي، وطبع في مطبعة المجمع العلمي العراقي سنة (١٩٥٨ م).

(٤) رايس «المخطوط الوحيد لابن البواب»: (ص ١٢).

بغداد سنة (٣٩١هـ)، تحتفظ بها مكتبة جسترستي في دبلن رقم (ك/ ١٦)، وقد نشرت هذه النسخة الرائعة بطريقة التصوير، فجاءت كأصلها روعة ودقةً وجمالاً.

يتميز هذا المصحف بأنه «مكتوب بالخط النسخ القوي المنتظم، وتتابع الحروف متقاربة في حين قصرت المسافات بين الكلمات وبين الأسطر إلى أدنى حد، دون أن يؤدي ذلك إلى الإقلال من وضوح النص، وهذا الوضوح، بالإضافة إلى المهارة المجردة من التباهي، هو نفسه الذي يشكل أكثر المعالم تمييزاً لهذا العمل الفريد...، ومن السمات الباهرة لهذه الكتابة، انتظام الحروف، والنسبة التي بينها وبين حرف الألف، ولا شك في أننا نستطيع أن نصفها بأنها كتابة بخط النسخ المتأثر بالخط المنسوب. وبالرغم من هذا الانتظام فإن رسم الحروف خال من أي آلية، وتلك ولا شك هي الظاهرة التي تفيض بالحيوية التي أضفاها ابن البواب على فن الكتابة، فقد نجح في كتابة خط ذي سلاسة توافقية، مع الحفاظ على تنسيق وتناسب حروف الهجاء، وهي توحى للناظر بأنه من السهل محاكاتها، وإن كانت قد أعجزت المقلدين»^(١).

وكان أشهر أعلام الخط العربي في بغداد بعد ابن البواب ياقوت المستعصي الملقب بقبلة الكتاب، والمتوفي سنة (٥٩٨هـ)، وقد غطت شهرته على ابن مقلة وابن البواب، و«كان خط ياقوت يتسم بالرقّة والرشاقة، وكان يستخدم في كتابته قلماً ذا سن مائل القطة، وصار هو المثل الذي اجتهدت الأجيال اللاحقة من الخطاطين في أن تحذو حذوه»^(٢).

(١) رايس «المخطوط الوليد لابن البواب»: (ص ٢٤ - ٢٥).

(٢) تنظر ترجمته: وليد الأعظمي «جمهرة الخطاطين البغداديين»: (٢ / ٤٥٩)، وكتب الأستاذ محمود شكر الجبوري، مقالة عن الخطاط ياقوت المستعصي، في العدد الخاص بالخط العربي من مجلة «المورد» (حج ١٥ ع ٤): (ص ١٤٩ - ١٥٢).

(٣) رايس «المخطوط الوحيد لابن البواب»: (ص ٢٢).

كانت بغداد أكثر المراكز تأثيراً في مسيرة الخط العربي وتجويده وتحسينه، وكانت إلى جانبها مراكز أخرى أسهمت في مسيرة هذا الخط، لا سيما بعد سقوط بغداد سنة (٥٦٥٦هـ)، ووفاة ياقوت المستعصمي سنة (٥٦٩٨هـ)، ومن تلك المراكز التي احتفلت بالخط العربي وعاش فيها كبار الخطاطين عاصمة الخلافة العثمانية، التي تعشق كثير من سلاطينها الخط العربي فأتقنوه وجودوه واعتنوا بالخطاطين واحتفظوا بروائعهم. وكذلك الديار المصرية، وكانت للخط العربي مسيرة متميزة في بلدان المغرب، كما كانت له مسيرة متميزة في بلدان المشرق، ولذلك كله تفصيل لا يتسع له المكان، وتاريخ لا تستغرقه هذه الصفحات^(١).

ولم تتوقف مسيرة الخط العربي في العصر الحديث، وهناك مراكز ومعاهد وجمعيات تعنى بالخط، وهناك خطاطون مبدعون في كل البلدان التي تستعمل الحرف العربي أو تهتم به، ويبدو أن انتشار المطابع وتقدم وسائلها لن يوقف العناية بالخط العربي؛ لأنه يمثل منذ عصور بعيدة مجالاً رحباً للإبداع الفني. «فالفنسان المسلم لم تتجل عبقريته في ناحية من نواحي الفن بقدر ما تجلت في الخط الذي اتخذ منه عنصراً زخرفياً ابتكره ذهنه الخلاق»^(٢).

مركز تحقيق وتصوير علوم إيسدي

المبحث الثاني: أنواع الخط العربي

تذكر كتب تاريخ الخط العربي أنواعاً كثيرة من الخط، تارة تنسب إلى المدن أو البلدان، وتارة تنسب إلى نوع ما يكتب عليه أو الغرض الذي يكتب من أجله وتارة أخرى تنسب إلى حجم الحرف من حيث دقته أو ثخانتها، وكثير من هذه الأنواع منقرض أو مجهول

(١) ينظر في تفصيل جوانب ذلك التاريخ: محمد طاهر الكردي «تاريخ الخط العربي وآدابه»: (ص ٨٢)، إبراهيم جمعة «قصة الكتابة العربية»: (ص ٧١)، وعبد العزيز الدالي «الخطاطة»: (ص ٦٣)، وما بعدها.

(٢) محمد عبد العزيز مرزوق «الفن الإسلامي»: (ص ١٧٢).

الصفة لا يعرف عنه إلا الاسم، وهذا الجانب من تاريخ الخط العربي لا تزال به حاجة إلى البحث، لتوضيح الجوانب الخفية التي تحيط بتاريخ كثير من تلك الأنواع. وكان عبد القادر الصيداوي قد قال في أرجوزته «وضاحة الأصول في الخط»: «والقول في الأقلام صعب الحصر»^(١). وهذا قول خبير يؤيده النظر في ما قاله مؤرخو الخط العربي في هذا المجال.

ذكر ابن النديم: أن أول الخطوط العربية هي الخط المكي، وبعده المدني ثم البصري، ثم الكوفي^(٢)، ثم ذكر أن قطبة استخراج الأقلام الأربعة المشهورة وهي قلم الجليل، وقلم الطومار الكبير، وقلم النصف الثقيل، وقلم الثلث الكبير، ويسمي ابن النديم كل نوع من أنواع الخطوط العربية قلماً، كما ترى. وأشار إلى أن هذه الأقلام الأربعة تخرج منها أقلام أخرى يبلغ مجموعها أربعة وعشرين قلماً، مخرجها كلها من أربعة أقلام^(٣). ولا يخلو كلام ابن النديم من غموض على الرغم من أهميته ونفاسته.

وذكر ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) أن مجموع الأقلام المتداولة إلى زمانه تبلغ واحداً وعشرين، ذكر أسماءها^(٤)، وهي قريبة مما ذكره ابن النديم. وذكر القلقشندي (ت ٨٢١هـ): أن الأقلام المستعملة بديوان الإنشاء في زمانه ثمانية أقلام الطومار، ومختصر الطومار، والثلث، وخفيف الثلث، والتوقيع، والرّقاع، والمحقق، والغبار^(٥).

وقد أحصى باحث معاصر أسماء أنواع الخطوط العربية القديمة، فبلغ ما أحصاه اثنين

(١) وضاحة الأصول: (ص ١٦٣).

(٢) الفهرست: (ص ٩).

(٣) الفهرست: (ص ١٠ / ١١).

(٤) الاقتضاب: (١ / ١٧٣).

(٥) صبح الأعشى: (٣ / ٥٢).

وأربعين نوعاً^(١)، أكثرها منقرض لا يعرف عنه شيئاً، ولا تتجاوز أنواع الخطوط العربية المشهورة في زماننا سبعة أنواع هي: الكوفي، والنسخ، والثلاث، والرقعة، والتعليق، والديواني، والمغربي، وسوف نكتفي بالتعريف بها على نحو موجز.

١ - الخط الكوفي:

الخط الكوفي من أقدم الخطوط العربية، ونسبته إلى مدينة الكوفة التي أنشأها المسلمون في العراق في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة (١٧هـ)^(٢). وكان ابن النديم قد ذكر أن أول الخطوط العربية الخط المكي وبعده المدني ثم البصري ثم الكوفي^(٣)، ولكن الخط الكوفي وحده الذي بقي معروفاً من هذه الخطوط، وإن كانت معالمه الأولى وخصائصه الفنية غير محددة تماماً.

وهناك من يعتقد من مؤرخي الخط أن ما يسمى بالخط الكوفي ليس من مبتكرات أهل الكوفة، وإن نسب إليها، وأن هذه التسمية متأخرة نسبياً^(٤)، ولكن لا بد أن يكون للكوفة علاقة بهذا الخط أو بعض أنواعه، فاشتهرت التسمية وشاعت للدلالة على الخط اليابس ذي الخطوط المستقيمة، وتكاد معظم الكتابات على الحجر التي ترجع إلى القرون الثلاثة الهجرية الأولى، ومعظم مصاحف القرون الهجرية الأولى - تكون مكتوبة بهذا الخط^(٥).

وذكر بعض مؤرخي الخط العربي أن تاريخ الخط الكوفي يعود إلى الخط المسند الحميري

(١) يحيى سلوم العباسي «الخط العربي»: (ص ١٥٣).

(٢) تاريخ خليفة: (١/ ١٢٩).

(٣) الفهرست: (ص ٩).

(٤) يوسف ذنون «قديم وجديد»: (ص ١٢).

(٥) إبراهيم جمعة «دراسة في تطور الكتابات الكوفية»: (ص ٢٨).

الذي انتقل بوساطة التجارة إلى عرب الشمال، إلى الحيرة عاصمة المناذرة، ودرج في أيدي الكتاب، ونظراً لقرب الكوفة من الحيرة تسمى هذا النوع من الخط باسم الخط الكوفي^(١). وهذه نظرية ابن خلدون في أصل نشأة الخط العربي عامة^(٢)، وهي نظرية لا يعترف بها المؤرخون المحققون للخط العربي من المحدثين.

وقد تطور الخط الكوفي خلال القرون الأولى كثيراً، فتحول من صورته البسيطة إلى صورة فنية زخرفية معقدة، ومن ثم يقسم الكوفي عدة أقسام^(٣):

أ- الكوفي البسيط: وهو الذي كان يستخدم في كثير من الأغراض التي تؤديها الكتابة، سواء في ذلك الكتابة على الحجر، أو في المصاحف، أو الكتب والدواوين.

ب- الكوفي المزخرف: وتدخل تحت هذا القسم عدة أنواع تشمل: المورق، والمضفر، وذو الأشكال الهندسية، وهذه الأنواع تستخدم لتزيين المباني، والمحاريب، وعناوين الكتب، والتحف الأخرى، خاصة بعد أن شاع الخط اللين في الأغراض العامة.

ولم يستمر الخط الكوفي في الاستعمال طويلاً، فقد زال استخدام الكوفي البسيط في المصاحف والكتب منذ القرن الرابع الهجري، كما قل استخدام الكوفي المزخرف بعد القرن السادس الهجري، حيث أخذ يحل مكانه في الاستخدام الخط اللين بأنواعه المختلفة، خاصة المسمى بالنسخ^(٤).

(١) محمود شكر الجبوري «نشأة الخط العربي وتطوره» (غير مرقم: فصل الخط الكوفي)، وإبراهيم ضمرة «الخط العربي»: (ص ٨٦ و ٨٨).

(٢) تاريخ ابن خلدون «المقدمة»: (٢ / ٧٤٥).

(٣) إبراهيم جمعة «دراسة في تطور الكتابات الكوفية»: (ص ٤٥). ويحيى سلوم العباسي «الخط العربي»: (ص ١٥٦)، وإبراهيم ضمرة «الخط العربي»: (ص ٨٨).

(٤) إبراهيم جمعة «دراسة في تطور الكتابات الكوفية»: (ص ٧١ و ٢٤٠)، وكروهمان «النسخ والثلث»: (ص ١١٤).

وبعد أن ظل الخط الكوفي مهملًا قرونًا كثيرة بعثه من جديد الخطاط والآثاري المصري
المرحوم يوسف أحمد (١٨٦٩ - ١٩٤٢ م)، فأضيف إلى الخطوط التي تُعلمها مدرسة
(تحسين الخطوط) في القاهرة، وعُهد إليه بتعليمه فيها، كما كان أستاذًا للخط الكوفي في
الجامعة المصرية، وله في هذا الخط آراء ضمنها كراستين صغيرتين طبعتا في القاهرة سنة
(١٩٣٠ و ١٩٣١ م) باسم «الخط الكوفي»^(١).

لكن الإغراض التي يستخدم فيها هذا الخط ظلت مقصورة على اللوحات الفنية أو
عناوين بعض الكتب والمجلات.

٢ - خط النسخ:

وهو أشهر الخطوط العربية في زماننا، خاصة بعد أن صار الخط المعتمد في الطباعة
العربية نظراً لوضوح أشكال حروفه^(٢). وهناك من يعتقد أن تسميته جاءت من كلمة
النسخ بمعنى نقل الشيء المكتوب، كأنه صار يستخدم كثيراً في نسخ الكتب ونحوها^(٣).
وهذا تفسير لا يدل عليه إلا المعنى اللغوي لكلمة النسخ.

ولا يخلو تاريخ خط النسخ من غموض، فلا يعرف على وجه اليقين متى تميز بشكله
الخاص، ومتى أُطلق عليه هذا المصطلح، لكن الذي لا شك فيه أن أصوله ترتبط بمجموعة
الخطوط اللينة التي تقابل الخط اليابس المعروف بالخط الكوفي، ويرى الأستاذ يوسف
ذنون؛ أن ملامحه ظهرت في نهاية القرن الثالث الهجري على يد ابن مقلة، ثم تركزت على
بداية البواب (ت ١٣٤ هـ)، وبلغ غاية وضوحه الفني عند ياقوت المستعصي
(ت ٦٩٨ هـ)^(٤).

(١) الزركلي «الأعلام»: (٢١٦ / ٨)، وأحمد أحمد يوسف «الخط العربي وأساليبه»: (ص ٧٨) هامش (١)، وإبراهيم
جمعة «دراسة في تطور الكتابات الكوفية»: (ص ٤١).

(٢) محمد طاهر الكردي «تاريخ الخط العربي»: (ص ١٠٨)، وليد الأعظمي «تراجم خطاطي بغداد»: (ص ٧٤).

(٣) إبراهيم جمعة «دراسة في تطور الكتابات الكوفية»: (ص ٥٧).

(٤) قديم وجديد: (ص ١٩).

ويتميز خط النسخ في زماننا بمجموعة من الخصائص الفنية يمكن تلخيصها بالأمور الآتية^(١):

أ- يُراعى في الخطوط الرأسية الهابطة من أعلى إلى أسفل مثل الألف واللام ألف والطاء والظاء والكاف، وكذلك في الخطوط الرأسية الصاعدة من أسفل إلى أعلى مثل الألف واللام والكاف، أن يكون الخط دقيقاً نوعاً ما بجانب القلم.

ب- الخطوط التي تتجه اتجاهاً أفقياً أو شبيهاً بالأفقي تكتب بعرض القلم، مع ميل خفيف.

ج- كل اتجاه قليل إلى أعلى في أواخر بعض الحروف يكتب بسن القلم الرفيع كآخر الراء والزاي والواو والسين والشين والطاء والظاء والقاف.

د- في خط النسخ يجوز مد بعض الحروف مثل جرى، ولا يجوز ذلك في خط الرقعة لئلا يلتبس أي مد بحرف السين أو الشين.

هـ- رأس اللام أول الكلام، أو المفصلة عما قبلها وسط الكلمة أو آخرها تحلى بنقطة في أعلاها، ومثلها الكاف المتطرفة المفصلة عما قبلها، وكذلك ألف الطاء والظاء لهما هذه النقطة.

و- يتميز خط النسخ أن بعض حروفه على شكل خطوط منحنية على هيئة أقواس، أو على شكل نصف دائرة، أو في خطوط شبه مستقيمة.

(١) ينظر: عبد العليم إبراهيم وآخرون «الطرق الفنية الخاصة بتدريس الخط العربي»: (ص ٢٠ - ٢١).

ط- حروف النسخ تكون مجموعات متشابهة تقريباً، كما يتضح فيما يأتي:

١- ن س ص ض ق ي ل.

٢- ص ض ط ظ.

٣- ج ح خ ع غ.

٤- ب ت ث ف ك.

٥- ر ز و.

٦- د ذ كاه ه.

ز- بعض الحروف في النسخ تستقر على السطر وهي م ليس لها امتداد سفلي، وهي: ا ب ت ث د ذ ط ظ ف د ك م ه ه لا، وتبدأ باقي الحروف فوق السطر، ثم تنزل عراقاتها وشبه العراقات والامتدادات السفلية تحت السطر، وهذه الحروف هي:

ج ح خ ز س ش ص ض ع غ ق ل م ن ه و ي.



٣- خط الثلث:

الثلث من الخطوط العربية القديمة، وذكر ابن النديم أن قطبة المحرر استخرج الأقلام الأربعة، وأحدها قلم الثلث الكبير، وذكر نوعاً آخر سماه خفيف الثلث الكبير^(١). واشتهر بعد ذلك باسم الثلث فقط، ويذكر القلقشندي أن العلماء اختلفوا في أصل تسمية قلم الثلث على مذهبين^(٢):

الأول: أن الأصل في ذلك أن للخط الكوفي أصليين من أربع عشرة طريقة، هما لها كالحاشيتين، وهما: قم الطومار، وهو قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير، وقلم غبار

(١) الفهرست. (ص ١١).

(٢) صبح الأعشى: (٣/ ٥٣).

الحلبة، وهو قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم. والأقلام كلها تأخذ من المستقيمة والمستديرة نسباً مختلفة، فإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سمي قلم الثلث، وهذا رأي ينسب إلى الوزير أبي علي بن مقلة.

والثاني: ما ذهب إليه بعض الكتاب أن الأقلام منسوبة من نسبة قلم الطومار في المساحة، وذلك أن قلم الطومار الذي هو أجلُّ الأقلام مساحة عَرْضِيه أربع وعشرون شعرة، وقلم الثلث منه بمقدار ثلثه، وهو ثمان شعرات، وهذا تفسير للتسمية أكثر وضوحاً من السابق.

وذكر القلقشندي أن لقلم الثلث نوعين، الأول: الثلث الثقيل، ويقال له ثقل الثلث، وهو المقدره مساحته بثمان شعرات، والثاني: الثلث الخفيف، ويقال فيه خفيف الثلث، وصوره كصور الثلث الثقيل لا تختلف، إلا أنه أدق منه قليلاً وألطف مقادير منه بنزر يسير^(١).

ويعدُّ خط الثلث اليوم من أجل الخطوط العربية وأجملها، ولا يستحق المرء صفة الخطاط إذا لم يتقنه، ومن تمكن منه سهل عليه ما سواه، ومن ثم وُصف بأنه أصل الخطوط العربية^(٢).

وعلى الرغم من أن الثلث من أجمل الخطوط العربية إلا أنه لم يستخدم في الطباعة التي استأثر بمعظمها خط النسخ لوضوح حروفه، وظل الثلث يستخدم في الكتابات الفنية التي تزين بها المباني والمساجد وغيرها، وكذلك في عناوين الكتب وأسماء الأبواب والفصول فيها، وفي مطالع السور القرآنية في المصاحف، ونحو ذلك من النصوص الصغيرة التي يعتنى

(١) صبح الأعشى: (٣/ ٦٤ و ١٠٣).

(٢) وليد الأعظمي «تراجم خطاطي بغداد»: (ص ٦٦).

بخطها لتسر الناظرين وتزين المكان الذي توضع فيه^(١).

ويتميز خط الثلث بالنواح الفنية الآتية^(٢):

أ- في خط الثلث مجال كبير لحركات القلم، تارة بالسن وتارة بالجانب وأخرى بعرض القلم.

ب- حروف الثلث قريبة نوعاً ما من حروف النسخ، ولذلك فالقلم المستعمل في النوعين واحد من حيث ميل القطة، والفرق في السُمك.

ج- خط الثلث يكتب داخل شريط مستطيل مستوٍ من أعلاه ومن أسفله، فلا يعلو عن الشريط ولا يهبط عنه.

د- بعض الحروف تكتب أعلى السطر المتوسط، ولا تعلو عن المستوى العلوي مثل الألف، وباقي الحروف تبدأ فوق السطر وتنزل عنه على ألا تنزل عن المستوى السفلي، وتكون الحروف ضمن هذا الشريط فلا تشذ عنه.

٤- خط الرقعة:

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامي

هذا نوع مستحدث في الخطوط العربية، وينسب اختراعه إلى مدرسة الخط التركية العثمانية^(٣)، ويقال بأن الخطاط ممتاز بن مصطفى أفندي وضع قواعده حوالي سنة (١٢٨٠هـ)^(٤). ثم شاع واشتهر بعد ذلك في البلدان التي تستخدم الحرف العربي.

(١) محمد ظاهر الكروي «تاريخ الخط العربي»: (ص ١٠٨)، وليد الأعظمي «تراجم خطاطي بغداد»: (ص ٦٦).

(٢) ينظر: عبد العليم إبراهيم وآخرون «الطرق الفنية الخاصة بتدريس الخط العربي»: (ص ٤١).

(٣) إبراهيم جمعة «قصة الكتابة العربية»: (ص ٧٣).

(٤) محمد ظاهر الكروي «تاريخ الخط العربي»: (ص ١١٣)، وليد الأعظمي «تراجم خطاطي بغداد»: (ص ٨٠).

والرقعة خط يجمع بين السهولة والجمال، كما يمتاز بالوضوح والبعد عن التعقيد،
ويستخدم كثيراً في الكتابة اليدوية التي يمارسها الناس في أمورهم اليومية، كما يستعمل في
الإعلانات التجارية وعناوين الصحف والمجلات^(١).

ويشتهر خط الرقعة بالخصائص الفنية الآتية^(٢):

أ- يختلف سطر الرقعة وحروفه اختلافاً واضحاً عنه في النسخ، فرى كل الخط تقريباً
فوق السطر، ما عدا الحروف: الميم والجيم والعين إذا كانت مفردة أخيرة، والهاء
المتوسطة، فتنزل عن السطر.

ب- خط الرقعة مائل بزاوية خفيفة من أعلى إلى الأسفل، يزيد هذا الميل رشاقة وخفة
في النظر.

ج- بعض الحروف يختلف وضعها في أول الكلام عن وسطه وربما عن آخره أيضاً،
وبعض الحروف يختلف رسمها بالنسبة لما قبلها أو بعدها.

د- حروف الرقعة لا مدّ فيها، ويمكن أن تبدأ بعض الكلمات فوق أو آخر كلمات
سابقة، وبذلك تختصر المساحة المطلوبة للكتابة.

هـ- اتصال أكثر حروف الرقعة بعضها ببعض، وخاصة الصاعدة مع الأفقية تكون معاً
زوايا قائمة تقريباً، والخطوط الرأسية متوازية.

و- وخط الرقعة عامة مكون من خطوط رأسية صاعدة أو هابطة أو مائلة والقليل منها
مقوس.

(١) وليد الأعظمي «تراجم خطاطي بغداد»: (ص ٨٠)، ويحيى سلوم العباسي «الخط العربي»: (ص ٢٤١).

(٢) ينظر: عبد العليم إبراهيم وآخرون «الطرق الفنية الخاصة بتدريس الخط العربي»: (ص ٣١).

٥ - خط التعليق:

تطور هذا الخط في بلاد المشرق الإسلامي، خاصة في بلاد فارس، ومن ثم يسمى أيضاً بالخط الفارسي، وهو خط جميل تمتاز حروفه بدقتها وامتدادها، وينكر المؤرخون أن خط التعليق ظهر منذ وقت مبكر ربما يرجع إلى القرن الخامس^(١)، لكنه تمكن واشتهر في القرن السابع^(٢)، والتعليق أحد الخطوط التي يعني بها خطاطو اللغة العربية، ويستخدمونه اليوم في كتابة العناوين للكتب والمجلات وفي الإعلانات التجارية واللوحات الفنية، إلى جانب أنواع الخط العربي الأخرى.

وطور بعض خطاطي بلاد فارس في القرن الثامن أو التاسع الهجري خط التعليق، وذلك بمزجه بخط النسخ، وصار يعرف بخط (النستعليق) جمعاً بين كلمتي النسخ والتعليق، ويمتاز بخفة ولطف لا يبدوان في خط التعليق، وهو أطوع في يد الكاتب وأسلى قياداً^(٣).

وصار خط التعليق شأن كبير في بلدان المشرق الإسلامي، فبعد أن تمكن الإسلام في بلاد فارس ترك أهلها الخط الفارسي القديم، واستخدموا مكانه الخط العربي في كتابة لغتهم، فتطور عندهم الخط العربي إلى ما صار يعرف بخط التعليق ثم النستعليق. ومن بلاد فارس انتشر الخط العربي في بلدان الشرق فكتبت به الأفغانية والهندية وغيرها^(٤).

٦ - الخط الديواني:

هو من الخطوط التي ابتكرها خطاطو الدولة العثمانية التي اعتنى سلاطينها بالخط

(١) عبد الفتاح عبادة «انتشار الخط العربي»: (ص ١٦).

(٢) إبراهيم جمعة «قصة الكتابة العربية»: (ص ٧٨).

(٣) إبراهيم جمعة «قصة الكتابة العربية»: (ص ٨٠)، وليد الأعظمي «تراجم خطاطي بغداد»: (ص ٨٣).

(٤) عبد الفتاح عبادة «انتشار الخط العربي»: (ص ٦٨).

وشجعوا الخطاطين^(١)، وهو خط جميل جداً وهو أقرب الخطوط لخط الرقعة، ويختلف عنه بتقويس ألفاته، ومن يجيد كتابة خط الرقعة يسهل عليه الخط الديواني، وهو خال من الشكل والزخرفة وحروفه مستقيمة السطور من الأسفل فقط^(٢).

واستعمل الخط الديواني في الكتابات الرسمية في دواوين الدولة العثمانية خاصة ما يصدر عن السلاطين في تقليد المناصب الرفيعة ومنح الرتب الرفيعة، ولذلك سمي بالديواني، واشتهر به الخطاطون الأتراك، ثم انتشر من هناك إلى البلدان العربية^(٣).

٧- الخط المغربي:

المقصود بالخط المغربي: خطوط العالم الإسلامي الواقع غربي مصر (شمال أفريقية والأندلس)، ويعتقد بعض الدارسين أنه متطور عن خطوط المشرق اللينة^(٤)، ويرى آخرون أنه مشتق من الخط اليابس المعروف بالخط الكوفي القديم^(٥). ويمكن وصفه بأنه «خط كثير الالتلاف تقل الاستقامة في أصابعه، يتميز بالخشافات هي أقرب إلى الأقواس منها إلى الدوائر، نحيف لين في مجموعته، مفتوح العيون في خط المصاحف، مطموسها في الخطوط الدارجة»^(٦).

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامي

وترجع أقدم أشكال هذا الخط إلى أواخر القرن الثالث الهجري^(٧)، وله عدة أنواع منها

- (١) إبراهيم جمعة «قصة الكتابة العربية»: (ص ٧٣).
- (٢) يحيى سلوم العباسي «الخط العربي»: (ص ٢٣٢).
- (٣) إبراهيم ضمرة «الخط العربي»: (ص ١٢٢).
- (٤) إبراهيم جمعة «دراسة في تطور الكتابات الكوفية»: (ص ٧٢).
- (٥) عبد العزيز الدالي «الخطاطة»: (ص ٩٣)، ويحيى سلوم العباسي «الخط العربي»: (ص ٢٥٣).
- (٦) إبراهيم جمعة «دراسة في تطور الكتابات الكوفية»: (ص ٧٢).
- (٧) عبد العزيز الدالي «الخطاطة»: (ص ٩٣).

التونسي والجزائري والفاسي والسوداني^(١).

ومن الأمور التي يتميز بها الخط المغربي عن المشرقي نطق الفاء والقاف، قال أبو عمرو الداني: «أهل المشرق ينطقون الفاء بواحدة من فوقها، والقاف باثنتين، وأهل المغرب ينطقون الفاء بواحدة من تحتها، والقاف بواحدة من فوقها»^(٢).

وهناك جانب آخر يختلف فيه أهل المغرب عن أهل المشرق، وهو ترتيب الحروف، وهذه قضية ليست من صلب الخط، لكن لها اتصال به، قال القلقشندي: «واعلم أن ترتيب الحروف على ضربين: مفرد ومزدوج، وبين أهل الشرق وأهل الغرب في كل من النوعين خلاف في الترتيب:

أما المفرد فأهل الشرق يرتبونه على هذا الترتيب: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي.

وأما أهل الغرب فإنهم يرتبونه على هذا الترتيب: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش ه و لا ي.

وأما المزدوج فأهل الشرق يرتبونه على هذا الترتيب: أبجد، هوز، حطي كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ»^(٣).

وأهل المغرب يرتبونه على هذا الترتيب أبجد هوز حطي كلمن، صغفض، قرست، ثخذ، ظغش»

(١) محمد طاهر الكردي «تاريخ الخط العربي وآدابه»: (ص ١٣٥)، وعبد العزيز الدالي «الخطاطة»: (ص ٩٣).

(٢) المحكم: (ص ٣٧).

(٣) صبح الأعشى: (٢٣ / ٣)، وينظر: الداني «المحكم»: (ص ٣٠ - ٣٣)، وقد صححت بعض كلمات الترتيب المغربي المزدوج على ضوء ما ورد في المحكم.

المبحث الثالث: انتشار الخط العربي في العالم

كان انتشار الخط العربي قبل ظهور الإسلام محدوداً لا يتجاوز شبه الجزيرة العربية وما يحاذي أطرافها المطلية على العراق وبلاد الشام، وكان استخدامه قليلاً أيضاً لندرة الأغراض التي كان يعبر عنها آنذاك، مع قلة الكتابة وضعف وسائل الكتابة، وكان نزول القرآن باللغة العربية، وتدوينه بالحرف العربي قد غير حالة اللغة العربية وكتابتها ونقلهما إلى آفاق واسعة من الاستخدام والتطور، وقد «نشأت الدراسات العربية بفروعها المختلفة متعلقة بالقرآن الكريم... حتى تلك التي تتعلق بالرسم الإملائي»^(١).

وكان «الإسلام هو السبب الوحيد في انتشار الخط العربي، إن لم نقل هو مُحييه ورافعه إلى أوج الظهور حتى انتشر هذا الانتشار العظيم بين الأمم الإسلامية وغيرها في آسيا وأفريقيا وأوروبا»^(٢).

ويمكن أن نلخص الجوانب التي أثر بها الإسلام على الكتابة العربية في الأمور الآتية:

١ - كثرة استخدامها وتعدد الأغراض التي تعبر عنها، تلك الأغراض التي يمكن أن نجملها في التعبير عن الجوانب المتعلقة بالدين الإسلامي، والجوانب المتعلقة بالحضارة الإسلامية.

٢ - تكميل علاماتها ورموزها وتحديد قواعدها، وتحسين أشكال حروفها وتجويدها.

٣ - انتشار استعمالها ليس في كتابة اللغة العربية فقط، وإنما في كتابة لغات عدد من الشعوب الإسلامية وغيرها حتى صارت من أكثر الأبجديات استخداماً في العالم. وهذا المبحث مخصص للحديث عن هذا الجانب.

(١) رمضان عبد التواب «فصول في فقه العربية»: (ص ٩٠).

(٢) عبد الفتاح عبادة «انتشار الخط العربي»: (ص ٣٤).

كانت الكتابة العربية في انتشارها مع الإسلام قوية التأثير، فاستخدمها الفرس لكتابة لغتهم الفهلوية، والأفغانيون لكتابة لغتهم الباميرية، كما اتخذها الهنود لكتابة الأردية الهندوستانية، وسكان أرخبيل الملايو لكتابة لغاتهم الخاصة، كذلك كان تأثيرها في محيط الأمم التترية والتركية غالباً، فقد عرفها واستخدمها أهل المناطق الواقعة حول بحر قزوين، وشمالى البحر الأسود، وجنوبى الأورال، وجنوبى روسيا في كتابة لغاتهم، وعم استخدامها شبة جزيرة الأناضول لكتابة اللغة التركية العثمانية^(١)، ودخلت أوروبا وانتشرت بمرور الوقت في شبة جزيرة البلقان، ولا تزال تكتب بها اللغة السلافية التي يستخدمها المسلمون في البوسنة، واتخذ العرب المتحولون إلى النصرانية بعد زوال دولة المسلمين في الأندلس الحروف العربية لكتابة الإسبانية، كما كتبت اللغة الهولندية في جنوب افريقيا بالحرف العربي^(٢).

وكان الأستاذ عبد الفتاح عبادة رحمه الله (ت ١٩٢٨ م) قد ألف كتاباً عنونه «انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي»، تحدث فيه عن اللغات التي استخدمت الحرف العربي في كتابتها وقسمها إلى خمسة أقسام هي^(٣):

- ١ - مجموعة اللغات التركية.
- ٢ - مجموعة اللغات الهندية.
- ٣ - مجموعة اللغات الفارسية.
- ٤ - مجموعة اللغات الأفريقية.

(١) كان ذلك قبل أن يصدر كمال أتاتورك الذي ألغى الخلافة الإسلامية، أمراً بتحريم استعمال الحرف العربي في كتابة اللغة التركية، واستعمال الحرف اللاتيني مكانه (سنة ١٣٤٢هـ).

(٢) ينظر: إبراهيم جمعة «قصة الكتابة العربية»: (ص ١٠٥ - ١٠٧).

(٣) «انتشار الخط العربي»: (ص ٣٩)، وينظر: محمد طاهر الكردي «تاريخ الخط العربي وآدابه»: (ص ٥٥).

وقد فصل المؤلف الحديث عن أكثر من ثلاثين لغة من تلك اللغات التي تستخدم الحرف العربي من حيث تاريخ ارتباطها بهذا الخط ومواقع البلدان التي تستعمل فيها وإحصاءات عن المتكلمين بها، وما يزيدونه من الأحرف على حروف الهجاء العربي لتعبر عن أصوات لغاتهم، ومن أراد الوقوف على تفصيلات هذا الموضوع فليرجع إلى ذلك الكتاب، مع ملاحظة أن بعض معلوماته لا تنطبق على الواقع في زماننا، خاصة ما يتعلق بإحصاءات الناطقين بتلك اللغات.

